فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية

د. كوثر فوزي عوض الحدرب[*,1]

© 2019 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2019 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ مساعد في قسم العلوم الإنسانية- CCQ في كلية المجتمع في قطر
* عنوان المراسلة: kawtherf@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية، وكانت أفراد عينة الدراسة من (49) طالبة من طالبات كلية العلوم التربوية المسجلات في مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية للعام الجامعي 2017 / 2018 تم توزيعهن إلى مجموعتين، حيث تم اختيارهما بالطريقة القصدية، وتكونت المجموعة الأولى (التجريبية) من (23) طالبة درسن باستخدام طريقة التعلم المقلوب، بينما تكونت المجموعة الثانية (الضابطة) من (26) طالبة درسن بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم المنهج شبه التجريبي، وأعد اختبار لقياس التحصيل الآني والمؤجل تكون من (15) سؤالا، وجرى التأكد من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل الآني لطلبة مادة مهارات دراسية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل المؤجل لطلبة مادة مهارات دراسية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : التعلم المقلوب، التحصيل الآني، التحصيل المؤجل، مهارات دراسية.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

The Effectiveness of Flipped Learning in Developing Current and Postponed Achievement among Students of the Study Skills Course at the University of Jordan

Abstract:

The present study aimed to identify the effectiveness of the flipped learning in developing the current and postponed achievement among students of the Study Skills course at the University of Jordan. The study sample consisted of (49) female students of educational sciences students, enrolled in the Study Skills at course at the University of Jordan in 2017/ 2018. The study sample was divided into two groups by the purposive sampling method. The first group (the experimental group) consisted of (23) students who studied using the flipped learning, while the second group (the control group) consisted of (26) students who studied using the traditional method. To achieve the objectives of the study, the semi-experimental method was used and a test of 15 items was developed and checked for its validity and reliability. It was used to measure the current and postponed achievement. The results of the study showed statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) level in the development of the current achievement of the subjects of Study Skills between the experimental and control groups in favor of the experimental group. In addition, there were statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the postponed achievement of the subjects of Study Skills between the experimental and control groups in favor of the experimental group.

Keywords: flipped learning, current achievement, postponed achievement, study skills.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

المقدمة:

يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتغير المستمر والتطور السريع في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك المعرفة والحقائق العلمية التي تتغير وتتطور بسرعة مذهلة، وذلك نتيجة الانفجار المعرفي والاكتشافات الحديثة المتلاحقة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يؤثر بدوره في مختلف أنشطتنا الحياتية وأهمها العملية التعليمية. وتلعب تطبيقات تكنولوجيا المعلومات دورًا بالغ الأهمية في المجال التعليمي؛ لما توفره هذه الوسائط التكنولوجية من خدمات متميزة تسهل العملية التعليمية التعلمية، ولقد ظهرت عدة استراتيجيات وطرائق تعليمية مبتكرة معتمدة على توظيف تلك التكنولوجيا في العملية التعليمية، ومن أبرزها مفهوم انتشر مؤخرًا في التعليم، وهو التعلم المقلوب (المعكوس) (Flipped Learning).

ولما كان بلوغ مستويات مرتفعة في التحصيل ذات أهمية في حياة الطالب والأسرة والمجتمع؛ فنجد العديد من الباحثين قد تركز اهتمامهم على دراسته من جوانبه المختلفة، ولا شك أن التحصيل الأكاديمي المتمثل بالمعدل التراكمي للطالب من أهم المؤشرات الدالة على مستوى التعليم في الجامعات، إذ يعد التركيز على الطالب الجامعي من حيث تنمية مهاراته الأكاديمية وصقل شخصيته من أهم ملامح تطور المؤسسات التعليمية القائمة على أساس الجودة في تحقيق الأهداف على أكمل وجه (التويجي، 2017؛ صوالحة والعمري، 2013).

وتعد مشكلة انخفاض التحصيل الدراسي لدى الطلبة بشكل عام، وطلبة المستوى الجامعي بشكل خاص، من أهم المشكلات التربوية التي يواجهها التربويون؛ ويرجع انخفاض التحصيل لدى الطلبة في المستوى الجامعي إلى أسباب عديدة منها: الظروف النفسية أو الاجتماعية للطلبة، أو طبيعة المادة الدراسية، أو وقت المحاضرة غير المناسب لظروف الطالب، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلبة (أبو الروس وعمارة، 2016). وتبين صوالحة والعمري (2013) أن أغلب الأسباب التي تكمن وراء التعثر الأكاديمي تنحصر في العوامل الآتية: عدم قدرة الطلبة على التكيف مع الظروف الجامعية الجديدة، أو عدم تلبية الحاجات التعليمية لديهم من مصادرها المختلفة، أو وجود عوامل خارجية مرتبطة بشخصية الطالب وبيئته الأسرية والاجتماعية والاقتصادية.

ولقد ظهرت استراتيجيات وطرائق وتقنيات تعليمية حديثة يمكن استخدامها في تنمية التحصيل لدى الطلبة، ويعد التعلم المقلوب من أهم الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة من أجل تنمية التحصيل الدراسي. وتعرف مؤسسة Educase (2013) التعلم المقلوب بأنه "نموذج تربوي يقوم على عكس العملية التعليمية، بحيث تتم مشاهدة محاضرة نموذجية كواجب في المنزل، والقيام بالأنشطة المتعلقة بالمقرر في الفصل". ويشير Voigt (2016) في دراسته إلى أن الطلبة الذين درسوا باستخدام التعلم المقلوب أظهروا تحسنًا في النجاح الأكاديمي مقارنة مع الطلبة الذين درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية، وهذا أيضًا ما أشارت إليه دراسة Gaughan (2014) التي هدفت إلى قياس أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس طلاب الجامعة في قسم التاريخ في التحصيل ونسبة مشاركتهم وإقبالهم على التعلم، حيث أثبتت نتائج الدراسة فاعلية هذه الاستراتيجية في زيادة تحصيل الطلبة وزيادة رغبتهم في المشاركة في المناقشات داخل الصف الدراسي.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التعلم المقلوب، هو التطور الكبير الذي حدث في استخدام الحاسوب، بالإضافة إلى توظيف التطبيقات الحديثة للحاسوب في التعليم؛ من أجل رفع معدل التحصيل من خلال استخدام هذه التطبيقات في أثناء تعليم الطلبة (أبو الروس وعمارة، 2016)، ويعمل التعلم المقلوب على توظيف مصادر التعلم الإلكتروني المتاحة عبر الإنترنت؛ ليطلع الطلبة على الدروس خارج وقت المحاضرة، ويعمل المدرس على توفير المحتوى على شكل محاضرات مسجلة، وفيديوهات عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، ويمتاز التعلم المقلوب بكونه يجمع بين التعلم الذاتي الفردي، والتعلم الجماعي، كما أنه يجمع بين استراتيجيات التعليم وجهًا لوجه، واستراتيجيات التعلم الإلكتروني القائمة على الويب (علي، 2015)، ويقدم الحلول الناجحة من أجل التغلب على تقليدية التعليم بشكل عام. ويعد التعلم المقلوب أحد أنواع

التعلم المتمركز حول المتعلم، وهو يقوم على التدوين المرئي، ويعمل على تنمية مهارات التفكير عند الطلبة، فالتعلم المقلوب استراتيجية تدريس تشمل استخدام التقنية للاستفادة منها في العملية التعليمية، بحيث يمكن للمدرس قضاء مزيد من الوقت في التفاعل والتحاور والمناقشة مع الطلبة بدلًا من إلقاء المحاضرات، وبذلك يحقق التعلم المقلوب الأهداف في المستوى الأدنى من المجال المعرفي (التذكر، والفهم، والاستيعاب) في المنزل، والتركيز على المستوى الأعلى في المجال المعرفي (التطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) في الفصل (المحاضرة) حسب تصنيف بلوم (الزهراني، 2015؛ Brame, 2013).

ويقوم التعلم المقلوب على النظرية البنائية في تشكيل خبرة التعلم الذاتي لدى الطالب، وهي إحدى نظريات التعلم الحديثة التي تهتم ببناء المعرفة (زيتون، 2003). ويعود تطبيق التعلم المقلوب إلى عام 1998 وذلك عندما شجع Johnson وWalvoord في كتابهما "التدرج الفعال"، على استخدام التعلم المقلوب عن طريق إعطاء الطالب الفرصة للاطلاع على المحتوى من المنزل، واستثمار وقت الحصة للتركيز على عمليات التحليل والتركيب وحل المشكلات، واستمرت هذه المحاولات الفردية حتى عام 2012 عندما ألف كل من (Jonathon and Aaron) كتابهما "الصف المقلوب" مستخدمين فيه التقنية الحديثة ودمجها في العملية التعليمية (Johnson & Walvoord, 1998؛ المعيذر والقحطاني، 2015).

وتستند فكرة التعلم المقلوب على أساس قلب العملية التعليمية، فبدلًا من أن يتلقى الطلبة المفاهيم الجديدة داخل الفصل الدراسي، ثم يعودون إلى المنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعليم الاعتيادي، تقلب العملية بالتعلم المقلوب، حيث يتلقى الطلبة المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل أو أي مكان آخر، من خلال إعداد المدرس مقطع فيديو باستخدام برامج مساعدة مدته (5 - 10) دقائق ومشاركته لهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أو على نظام المقررات الإلكترونية (Moodle) وغيرها من المواقع التعليمية، ويتعلم الطلبة المفاهيم الجديدة في المنزل باستخدام التقنيات الحديثة، مثل الهواتف الذكية أو الأجهزة الحاسوبية المكتبية، أو الأجهزة الحاسوبية المحمولة، وعندها يتمكن الطلبة من إعادة المقطع عدة مرات حتى يتمكنوا من استيعاب المفاهيم الجديدة، أو تسريع المقطع لتجاوز الأجزاء التي تم استيعابها، ويمكن للمدرسين إعداد مجموعة من الأنشطة والواجبات والاختبارات القصيرة لمفاهيم الدرس ليقوم الطلبة بالإجابة عنها خلال المحاضرة أو الحصة (الخليفة ومطاوع، 2015؛ Herreid & Schiller, 2013).

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لتبحث عن فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى الطلبة، فالتعلم المقلوب يضمن الاستغلال الأمثل لوقت المدرس أثناء المحاضرة، حيث يُقيم المدرس مستوى الطلبة في بداية المحاضرة، ثم يصمم الأنشطة الصفية من خلال التركيز على توضيح ما صعُب فهمه، مما يساعد المدرس في التعرف على نقاط القوة والضعف وتحديد مستويات الطلبة (زوحي، 2014).

مشكلة الدراسة:

أشارت العديد من الدراسات كدراسة صوالحة والعمري (2013)، ودراسة أبو الروس وعمارة (2016) إلى أن هناك مشكلة ملحة تواجه الطلبة في المدارس بشكل عام، وطلبة الجامعات بشكل خاص، وهي مشكلة انخفاض نسبة التحصيل، وبالتالي انخفاض المعدل التراكمي، وتناولت عدد من الدراسات أهمية استخدام استراتيجيات ووسائل تقنية حديثة لمعالجة هذه المشكلة، كدراسة الغامدي (2013) ودراسة صوالحة والعمري (2013)، والتي أشارت إلى أهمية استحداث أساليب جديدة واستخدام استراتيجيات التعلم النشط؛ من أجل تنمية نسبة التحصيل لدى الطلبة.

ونظرًا لما تميزت به استراتيجية التعلم المقلوب في زيادة المعارف والمهارات المختلفة لدى الطلبة، ولأنها إحدى الاستراتيجيات التكنولوجية الحديثة التي طورت للتغلب على مشكلات التعلم بالطريقة الاعتيادية، وقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

1 - ما فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية؟

2 - ما فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بصفة أساسية التعرف إلى فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

- تضيف للأدب التربوي بعض المعارف المتعلقة بالتعلم المقلوب وفاعليته.
- يستفيد عضو هيئة التدريس في الجامعة في تفعيل التعلم المقلوب وتوظيفه لتدريس المساقات الدراسية المختلفة.
- تعد هذه الدراسة استجابة للتوجهات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقها في الميدان التربوي.

حدود الدراسة:

اقتصر تطبيق الدراسة على:

- عينة قصدية من طالبات مادة مهارات دراسية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية في الفصل الثاني من العام الجامعي 2017 / 2018.
- تركز عملية التعليم والتحصيل على مادة مهارات دراسية وحدة "الاستماع والمشاركة وأخذ الملاحظات".
- تحددت نتائج الدراسة جزئيًا بالأدوات التي استخدمتها الباحثة، وما تتمتع به هذه الأدوات من الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات)، وبالتالي فإن تعميم نتائج هذه الدراسة مرتبط بخصائص هذه الأدوات.

مصطلحات الدراسة:

لأغراض الدراسة تعرف المصطلحات الواردة فيها كالآتي:

- الفاعلية: عرفها زيتون (2005، 54) بأنها "القدرة على التأثير وإنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة والوصول إليها بأقصى حد ممكن". وتُعرف إجرائيًا بأنها: قدرة التعلم المقلوب في تنمية وزيادة التحصيل الآني والمؤجل في مادة مهارات دراسية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية نتيجة المعالجة.
- التعلم المقلوب: عرفها كلٌ من Aronson وArfstrom (2013، 1) بأنه "قيام المعلِّم بإعداد فيديو لمشاهدة المحاضرة (الحصة) خارج الصف، في حين يتمُّ استغلال وقت الصف للعمل والأنشطة وتنفيذ التجارب المخبرية، والعمل بروح الفريق الواحد، وتقييم التقدُّم في العمل". ويعرف إجرائيًا بأنه: تغيير نظام المحاضرة الاعتيادية، بحيث تشاهد الطالبات فيديو عن موضوع من مادة مهارات دراسية والمتمثل بوحدة "الاستماع والمشاركة وأخذ الملاحظات" في البيت، وتقوم الطالبات بتدوين الملاحظات والأسئلة، ثم يقوم المدرس بإعداد مجموعة من الأنشطة والتمارين المرتبطة بالدرس؛ ليتم توظيفها داخل القاعة من أجل تفاعل الطالبات أثناء المحاضرة بصورة أفضل.
- التحصيل: يُعرفه العبيدي (2004، 24) بأنه "بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أم الجامعة، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين، أو الاثنين معًا". ويعرف

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

التحصيل الآني إجرائيًا بأنه: العلامة التي تحصل عليها الطالبة على الاختبار التحصيلي الذي تم إعداده لأغراض هذه الدراسة فور الانتهاء من تدريس وحدة "الاستماع والمشاركة وأخذ الملاحظات". بينما يعرف التحصيل المؤجل إجرائيًا بأنه: العلامة التي تحصل عليها الطالبة على الاختبار التحصيلي الذي تم إعداده لأغراض هذه الدراسة بعد أسبوعين من الانتهاء من تدريس وحدة "الاستماع والمشاركة وأخذ الملاحظات"، دون علم الطالبة بأنها ستجلس للاختبار مرة أخرى.

الإطار النظري:

التعلم المقلوب:

يعد التعلم المقلوب شكلا من أشكال التعلم الذي يتكامل فيه التعلم الصفي التقليدي مع التعلم الإلكتروني بطريقة تسمح بإعداد المحاضرة عبر الويب، ليطلع عليها الطلبة في منازلهم قبل حضور المحاضرة، ويخصص وقت المحاضرة لحل الأسئلة ومناقشة التكليفات والمشاريع المرتبطة بالمقرر (علي، 2015).

وللتعلم المقلوب مميزات عديدة في التعليم، كما ذكرها الخليفة ومطاوع (2015) وFulton (2012)، ومنها: ضمان الاستغلال الجيد لوقت المحاضرة أو الحصة، ويوفر المرونة للمدرس في تقديم المحتوى التعليمي على مدار الوقت، ويمنح الطلبة حافزًا للتحضير والاستعداد قبل وقت الدرس، وتعطي الطالب الحرية الكاملة في اختيار المكان والزمان المناسب للتعلم، ويوفر أنشطة تفاعلية في الصف تركز على مهارات التفكير العليا، ويوفر تغذية راجعة فورية للطلبة من المدرسين وقت المحاضرة، ويعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلبة، ويساعد الطلبة الذين تغيبوا عن المحاضرة، أو الطلبة الذين لم يستوعبوا الدرس بصورة جيدة في أثناء التفاعل الصفي بين الطلبة والمدرس، حيث يمكنهم مراجعة ما فاتهم من خلال مقاطع الفيديو المتاحة لهم على الإنترنت، وتساعد الطلبة في الاعتماد على أنفسهم، وينمي مهارات التعلم الذاتية، ويحقق التعلم المتمايز بين الطلبة بناء على الفروق الفردية بينهم، فالكل يتعلم حسب سرعته في التعلم؛ حيث يمكنه مشاهدة المحتوى الدراسي أكثر من مرة عن طريق الفيديو التعليمي، ويجمع بين نوعين من التعليم المدمج المتزامن وغير المتزامن، ويمنح الطلبة المهارات اللازمة للقرن الواحد والعشرين ويجعل التعلم أكثر مرونة ويعطي الطالب دورًا أكبر في التعلم.

أما فيما يتعلق بأدوار الطالب في التعلم المقلوب، فنذكر منها: المشاركة الإيجابية في إنتاج المعرفة وتكوين بنيته المعرفية بنفسه، ويقدم الطالب التغذية الراجعة لزملائه، ويتحمل مسؤولية تعلمه في بيئة تعلم متمركزة حوله (Bergmann & Sams, 2012)،كما أن دور المحاضر بالتعلم المقلوب يصبح موجهًا ومنظمًا ومحفزًا للطلبة، ويصبح التعلم والتدريب مسؤولية الطالب تحت إشراف المحاضر (حسن، 2015)، كسمة أساسية من سمات التعليم والتعلم البنائي الحديث والنشط.

ويشير Marks (2015) إلى أن هناك بعض السلبيات التي يمكن أن تعترض التعلم المقلوب، مثل: زيادة الفجوة الرقمية والأعباء الزائدة الملقاة على المدرس، وتوسيع الفجوة بين الطلبة من الأسر عالية الدخل ومتدنية الدخل، وبعض المعلمين قد لا يجيد تقديم المحتوى بالفيديو بشكل جيد، وتضييع وقت المحاضرة بأنشطة قد لا تفيد الطالب، بالإضافة إلى أن هذه الطريقة جديدة على الطلبة مما قد يجعلهم يرفضونها، لما تتطلب من عمل في المنزل والتحضير قبل وقت المحاضرة، ومن الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار توافر الأنترنت وسرعتها في كافة المناطق للأردن.

وترى الكحيلي (2015) أن تنفيذ استراتيجية التعلم المقلوب يمر بمراحل، وهي: تحديد الموضوع أو الدرس، وتحليل المحتوى إلى قيم ومعارف ومهارات ومفاهيم مهمة يجب معرفتها، وتصميم الفيديو التعليمي أو التفاعلي بمدة لا تتجاوز عشر دقائق، وتوجيه الطلبة لمشاهدة الفيديو، وتطبيق المفاهيم التي تعلمها الطلبة من الفيديو من خلال أنشطة التعلم النشط والمشاريع، وتقويم الطالب داخل الفصل بأدوات التقويم المناسبة.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

أما فيما يتعلق بمعايير التعلم المقلوب، فإنها تصنف في أربعة معايير؛ وهي: بيئة تعلم مرن، حيث يستطيع الطالب أن يتعلم في أي وقت وفي أي مكان، وثقافة تعلم، حيث يتمركز حول الطالب فيصبح هو محورًا للعملية التعليمية، ووجود المدرس المحترف القادر على توظيف ودمج التكنولوجيا داخل العملية التعليمية، ووجود محتوى محدد، حيث يحدد المدرس المحتوى الذي يجب أن يطلع عليه الطلبة خارج الفصل، ليتم استغلال الوقت في الفصل لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط (عبد الغني، 2016).

التحصيل الآني والمؤجل:

يعد الاهتمام بالتحصيل والاحتفاظ من القضايا الجوهرية التي يتحقق برفع مستواها رفع مستوى مخرجات التعليم، ويشير الزغول والمحاميد (2007) إلى أن التحصيل هو محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرة التعليمية، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي. وترى ميقا (2000) أن بنية المتعلم المعرفية، وتنظيم المادة الدراسية، تعد من أهم العوامل التي تؤثر في التحصيل والاحتفاظ به. والتعلم الجيد هو الذي يجعل الذاكرة منظمة ومرتبة ومنسقة، وأكثر قدرة على اختزان المعلومات واسترجاعها عند اللزوم، وهو الذي يستهدف تنمية قدرة الفرد على التعلم، واكتساب الخبرات، واستخلاص الحقائق بنفسه، والاحتفاظ بالمعلومات لأطول فترة ممكنة، فإذا لم يتمكن الطالب من الاحتفاظ بأي شيء دل ذلك على أن التعلم لم يحدث (الشريف، 2002).

ومن مظاهر التعلم التحصيل، الذي هو فن عقلي معقد تؤثر فيه كثير من العوامل النفسية والعقلية، ويتأثر بالظروف المحيطة بالمتعلم، وبطريقة التدريس، ومحتويات المنهاج، وبالدوافع التي تدفع المتعلم إلى البدء بعملية التعلم وبذل الجهد والطاقة. فالتحصيل من المعايير الهامة التي تبنى عليه القرارات التربوية والمنهجية، لذا فهو مهم للمؤسسات التربوية لكونه مؤشرًا هامًا، يكشف عن مدى تقدم هذه المؤسسات نحو الأهداف التي وضعتها، للوصول بالمتعلم إلى المستوى المنشود، ومن مراحل التحصيل والتعلم، التحصيل الآني (الاكتساب)، والتحصيل المؤجل (الاحتفاظ)، وهو الاحتفاظ بالخبرات المتعلمة نتيجة مجهود وانتباه إرادي موجه من الفرد إلى نواحي المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها (القدومي، 1984؛ الشريف، 2002).

وتعتبر عملية التحصيل المؤجل إحدى العمليات الأساسية اللازمة لعملية التعلم، فما يتعلمه الفرد ينبغي الاحتفاظ به، وهي من الأهداف الرئيسية التي يسعى المتعلم لتحقيقها، فهي التي تساعد على الفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم، لأنها تعتبر أساسا لكل هذه المستويات المعرفية، والتحصيل المؤجل للمعرفة هو عملية تخزين وحفظ ما يتم اكتسابه لفترة معينة تمتد ما بين عمليتي التحصيل والاسترجاع (منسي، 2003؛ قطامي وقطامي، 2000).

أما فيما يتعلق بالعوامل التي تساعد على الاكتساب والاحتفاظ، فنذكر منها: أن يكون الشيء المراد حفظه واكتسابه له أهمية لدى الشخص، وأن يتم عرضه بطريقة منطقية ومنظمة، وأن يصاحب عرضه نغمة أو إيقاع صوت معين، ووجود حوافز وتعزيز الاستجابة الصحيحة، ومعالجة الاستجابة الخاطئة، وإشراك أكبر عدد ممكن من الحواس (الشريف، 2002). ويمكن للتعلم المقلوب توفير هذه العوامل، مما يساعد على الاكتساب والاحتفاظ، ويحقق شروط التعلم الجيد.

الدراسات السابقة:

وبالإضافة إلى ما ذكر في الخلفية النظرية للدراسة، فإن أشهر الدراسات في هذا المجال هي على النحو الآتي:

أجرت الزين (2015) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية، والتعرف إلى النموذج التصميمي المستخدم في تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، واُستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (77) طالبة من طالبات كلية التربية تخصص تربية خاصة وطفولة مبكرة، واستخدم الاختبار التحصيلي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية الصف المقلوب في التحصيل الأكاديمي

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بتحقيق نتائج أعلى.

وهدفت دراسة هارون وسرحان (2015) إلى الكشف عن فاعلية استخدام نموذج التعليم المقلوب في التحصيل، وأداء المهارات في تطبيقات التعلم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة في المملكة العربية السعودية، واُستخدم المنهج التجريبي من نوع التصميم شبه التجريبي مع القياس القبلي والبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (115) طالبًا من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية بجامعة الباحة، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة، وتكونت من (60) طالبًا، حيث تم تدريس مقرر تطبيقات التعلم الإلكتروني باستخدام الطريقة التقليدية، أما المجموعة التجريبية فقد تكونت من (55) طالبًا، وتم تدريسها باستخدام نموذج التعلم المقلوب؛ وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين: التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة أداء المهمات، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى المقاطي (2016) دراسة هدفت إلى قياس أثر وفاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الدراسي عند مستويات التذكر، والفهم، والتطبيق من تصنيف بلوم في المجال المعرفي، لطلاب المستوى الرابع في مقرر المدخل للتدريس لكلية التربية بجامعة شقراء في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (43) طالبًا، تم توزيعهم إلى مجموعتين عشوائيتين متكافئتين إحداهما تجريبية، عدد طلابها (24) طالبًا، والأخرى ضابطة، عدد طلابها (19) طالبًا، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية بتطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، بينما المجموعة الضابطة تم تدريسها بطريقة المحاضرة التقليدية، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي المحكم كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى قبول فرضيتي البحث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لقياس الأثر والفاعلية لاستراتيجية التعلم المقلوب بين متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط تحصيل طلاب المجموعة الضابطة في الدرجة الكمية للاختبار التحصيلي، وعند مستويات التذكر، والفهم، والتطبيق من تصنيف بلوم، لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة السعدون (2016) إلى الكشف عن أثر استراتيجية الفصول المقلوبة في تحصيل الطلبة ورضاهم عن المقررات لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، حيث استخدم المنهج شبه التجريبي للمقارنة بين المجموعة التجريبية، (44) طالبة والمجموعة الضابطة، (48) طالبة، ودرست المجموعة التجريبية بطريقة الفصول المقلوبة، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وكانت أدوات الدراسة اختبارا تحصيليا، واستبانة لقياس الرضا، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في متوسط التحصيل، وكذلك في مستوى رضا الطالبات عن المقرر.

وهدفت دراسة التويجي (2017) التعرف إلى فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لمقرر مهارات التفكير الناقد لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع عدن، حيث استخدم المنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على طلبة كلية العلوم الطبية وكلية الحاسوب وتقنية المعلومات المستوى الأول، الذين يدرسون مقرر مهارات التفكير الناقد في الفصل الثاني من العام الجامعي 2015 / 2016، وتكونت عينة الدراسة من (93) طالبًا وطالبة، وتم تقسيمهم في مجموعتين تجريبية ضمت قسمي المختبرات والتغذية، وعددهم (45) طالبًا وطالبة، وأخرى ضابطة ضمت قسمي الصيدلة وتقنية المعلومات، وعددهم (48) طالبًا وطالبة، وتكونت أداة الدراسة من اختبار تحصيلي لمقرر مهارات التفكير الناقد، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي يرجع لمتغير القسم (التغذية، المختبرات).

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد تنوع غاياتها البحثية، فبعضها سعت للكشف عن فاعلية التعلم المقلوب كطريقة تدريس في التحصيل كدراسة الزين (2015)، ودراسة هارون وسرحان (2015)، ودراسة المقاطي (2016)، ودراسة السعدون (2016)، ودراسة التويجي (2017). وقد أجمعت الدراسات على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية، التي درست باستخدام طريقة التعلم المقلوب بالمقارنة مع الطريقة الاعتيادية، وكان تطبيق الدراسات السابقة على المرحلة الجامعية. وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها منهج البحث شبه التجريبي، والاختبار التحصيلي، إلا أنها تختلف عنها في تناولها أفراد الدراسة من طالبات مادة مهارات دراسية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، وقد أفادت الدراسات السابقة في اختيار منهجية البحث، وأدوات الدراسة المناسبة. وتتميز هذه الدراسة بأنها تعتبر من الدراسات القليلة على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية، التي تناولت فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضًا لمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها، وأدواتها وطرائق التحقق من صدقها وثباتها وإجراءات الدراسة التي تم اتباعها للوصول إلى النتائج، والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات على النحو الآتي:

منهج الدراسة :

اُستخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية.

أفراد الدراسة :

تم اختيار أفراد الدراسة قصديًا من طالبات كلية العلوم التربوية المسجلات في مادة مهارات دراسية في الفصل الثاني من العام الجامعي 2017 / 2018، حيث جرى تعيين شعبتين من شعب هذا المساق بشكل عشوائي لتمثل إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة، وقد تضمنت المجموعة التجريبية (23) طالبة، والمجموعة الضابطة (26) طالبة.

متغيرات الدراسة :

- **المتغير المستقل: طريقة التدريس(التعلم المقلوب/ الطريقة الاعتيادية).**
- **المتغير التابع: التحصيل الآني والمؤجل.**

أدوات الدراسة :

لأغراض الدراسة اُستخدمت الأدوات الأتية :

أولًا: مدخل التدريس المستخدم:

استخدمت الباحثة مدخل التعلم المقلوب في التدريس مع المجموعة التجريبية؛ حيث قامت الباحثة بإرسال مقاطع الفيديو الخاصة بكل محاضرة على نظام (MOODLE) الخاص بالجامعة الأردنية، وتشاهده الطالبات ويقمن بتدوين الملاحظات الخاصة بالدرس، ثم تحضر الطالبة المحاضرة لكي تؤدي الأنشطة والتدريبات الخاصة بالدرس، واستمر التطبيق لمدة شهر، بينما دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية لمدة شهر.

ثانيًا: الاختبار التحصيلي:

أعدت الباحثة الاختبار التحصيلي لقياس التحصيل (الآني والمؤجل) واشتمل على (15) سؤالًا، منها (10)

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

أسئلة من نوع الاختيار من متعدد، و(5) أسئلة من نوع الفقرات ذات الإجابة القصيرة. ولقد قامت الباحثة بالخطوات التالية لبناء الاختبار التحصيلي:

- تحديد هدف الاختبار: وهو تحديد مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية.
- كتابة تعليمات الاختبار بلغة واضحة؛ حتى تفهم الطالبات المطلوب في السؤال بصورة واضحة.
- تم بناء الاختبار في ضوء مستويات بلوم الستة: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.
- حساب درجة واحدة لكل سؤال، ولقد تم حساب لدرجة الكلية للاختبار وهي (15) درجة.
- عُرض الاختبار على عدد (8) من أعضاء هيئة التدريس؛ من أجل التأكد من صدق الاختبار.
- قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على (20) طالبًا وطالبة من خارج أفراد الدراسة؛ من أجل حساب معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار، ولقد تراوحت بين (0.26 إلى 0.78)، وهذه النسبة تدل على مناسبة أسئلة الاختبار للطلبة من حيث السهولة والصعوبة، كما قامت الباحثة بحساب معامل التمييز؛ حيث تراوحت النسب ما بين (0.29) و(0.72) وهذه النسبة تشير إلى مناسبة مفردات الاختبار في التمييز، وفيما يلي يبين الجدول (1) معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار:

جدول (1): معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

السؤال	معامل الصعوبة	معامل التمييز	السؤال	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.26	0.68	9	0.69	0.63
2	0.47	0.71	10	0.31	0.70
3	0.41	0.29	11	0.67	0.58
4	0.78	0.53	12	0.53	0.68
5	0.44	0.72	13	0.44	0.71
6	0.47	0.68	14	0.41	0.30
7	0.33	0.63	15	0.37	0.36
8	0.67	0.58			

- قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية (20) طالبًا من خارج أفراد الدراسة وتم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم إهمال الفقرة (15) لكلا الاختبارين، لتقسيم فقرات الاختبار إلى جزأين، هما: مجموعة الفقرات الفردية، ومجموعة الفقرات الزوجية، وبلغت قيمة معامل الثبات للاختبار الآني (0.81)، وللاختبار المؤجل (0.77)، وبذلك أصبح الاختبار التحصيلي صالحًا للتطبيق.

إجراءات الدراسة:

- الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، وتحديد أفراد الدراسة بالطريقة القصدية.
- تحديد وإعداد أداة الدراسة والتحقق من صدق الأداة وثباتها.
- تأكدت الباحثة من مدى تكافؤ مجموعتي الدراسة بإجراء الاختبار القبلي قبل البدء بتدريس الوحدة، وفيما يلي يبين الجدول (2) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي درجات المجموعتين قبليًا لاختبار التحصيل:

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

جدول (2): نتائج اختبار(ت) بين متوسطي درجات المجموعتين قبليًا لاختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
التجريبية	23	7.28	1.13	0.51	47	*0.00	غير دال
الضابطة	26	7.08	1.57				غير دال

يتضح من الجدول (2) أن قيمة ت بلغت (0.51) عند درجات الحرية (47)، وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وبذلك يتضح أن المجموعتين متكافئتان في اختبار التحصيل.

- **تجهيز وإعداد الفيديوهات وتنزيلها على (MOODLE)، وتعريف الطالبات(المجموعة التجريبية) باستخدام التعلم المقلوب وتوضيح طريقة العمل المستخدمة للتطبيق والمهام المطلوبة منهن.**
- **أجرت الباحثة نفسها التجربة، ودرست المادة المحددة باستخدام التعلم المقلوب للمجموعة التجريبية؛ حيث تلخص دور الطالبة في المشاهدة والاستماع للمحاضرة (الفيديو) في أي وقت وأي مكان خارج وقت المحاضرة، والقيام بتدوين الأفكار الأساسية في الموضوع في ورقة وتسليمها في بداية المحاضرة للمدرس كواجب، وفي أثناء المحاضرة قسمت الطالبات على شكل مجموعات للحوار والنقاش وحل التمارين والأسئلة وبعض الاختبارات القصيرة، بينما دُرست المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية.**
- **أجرت الباحثة اختبار التحصيل الآني والمؤجل على المجموعتين التجريبية والضابطة.**
- **ثم أدخلت البيانات وعُولجت إحصائيًا واستخرجت النتائج ليتم مناقشتها وتفسيرها.**

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة وللتعرف على فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية، قامت الباحثة بإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق في المتوسط الحسابي لعلامات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الآني والمؤجل ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار ت(T-Test) للتأكد من وجود فروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن السؤال الأول استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التحصيل الآني وفقًا لمتغير طريقة التدريس (باستخدام التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية)، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق في المتوسط الحسابي لعلامات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل الآني ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) استخدم اختبار (ت) للتأكد من وجود فروق بين المتوسطات، وجاءت نتائج التحليل كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): نتائج اختبار(ت) لمستوى الفروق بين متوسطات التحصيل الآني لمجموعتي الدراسة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	12.21	2.22	3.54	47	*0.00
الضابطة	9.37	3.32			

يشير الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم المقلوب بلغ (12.21)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي لم تستخدم التعلم المقلوب (9.37)، كما يشير

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الآني، حيث بلغت قيمة (ت) (3.54) وبلغ مستوى الدلالة (0.000)، أي أن هناك فرقا في التحصيل الآني لطالبات مادة مهارات دراسية، تعزى لطريقة التعلم المقلوب التي تعلمت بها الطالبات ولصالح المجموعة التجريبية.

ربما يعود السبب إلى طبيعة التعلم المقلوب، والذي سمح للطالبات بإعادة المحاضرة أكثر من مرة بناء على فروقاتهم الفردية، كما حول الطالبات إلى باحثات عن المعلومات، وعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات والمهارات لدى الطالبات؛ حيث أعطى التعلم المقلوب الفرصة للطالبة لفهم المحاضرة حسب قدرتها على الاستيعاب، ووفر فرصة إعادة ترتيب عناصر العملية التعليمية ووقتها، وجعل التفاعل أكثر غنى وفائدة، وساعد الطالبات أيضًا على قضاء المزيد من الوقت في التعلم المسبق والتحضير للمحاضرة عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المعدة مسبقًا، فضلًا على انجذاب الطالبات لمحتوى الفيديو لما يحويه من معلومات ومعارف مدعمة بالصوت والصورة والحركات والتأثيرات، مما أدى إلى تسهيل التعلم والتذكر لدى الطالبات وعمل على تطوير المهارات المعرفية العليا لديهنَّ.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات متعددة توصلت إلى فاعلية الصف المقلوب في التحصيل كدراسة الزين (2015)، ودراسة هارون وسرحان (2015)، ودراسة المقاطي (2016) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة لصالح الطلبة الذين يتعلمون بوساطة التعلم المقلوب.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما فاعلية توظيف التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المؤجل لدى طلبة مادة مهارات دراسية في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن السؤال الثاني جرى حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التحصيل المؤجل وفقًا لمتغير طريقة التدريس (باستخدام التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية)، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق في المتوسط الحسابي لعلامات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل المؤجل ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) استخدم اختبار (ت) للتأكد من وجود فروق بين المتوسطات، وجاءت نتائج التحليل كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): نتائج اختبار (ت) لمستوى الفروق بين متوسطات التحصيل المؤجل للمجموعتين (التجريبية والضابطة) لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل المؤجل

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	11.44	2.55	2.85	47	*0.00
الضابطة	8.87	3.57			

يشير الجدول (4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل المؤجل، حيث بلغت قيمة (ت) (2.85) وبلغ مستوى الدلالة (0.000)، أي أن هناك فرقا في التحصيل المؤجل في مادة مهارات دراسية، يعزى لطريقة التدريس المستخدمة ولصالح المجموعة التجريبية (التي درست بالتعلم المقلوب)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (11.44) وهو أعلى بالمقارنة مع المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (8.87).

ربما يعود السبب إلى أن طريقة التعلم المقلوب ساهمت بدرجة كبيرة في إدراك المادة، وساعدت على إيجاد جو تعليمي فعال للدراسة والمتابعة المستمرة والتواصل والتفاعل بين المدرس والطالبات، وعمل التعلم المقلوب على جعل عملية التعلم ذي معنى، وعمل على تلبية حاجات الطالبات ورغباتهنَّ، ووفر التغذية الراجعة بطريقة متزامنة وغير متزامنة، كما أن طريقة التعلم المقلوب ساعدت على جعل الطالبة باحثة عن المعلومة، وليس متلقية سلبية لها، ومشاركة بالمعلومات والأفكار ومناقشة لها داخل المحاضرة؛ مما يؤدي إلى الاحتفاظ بالمعلومات لمدة زمنية أطول.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات متعددة توصلت إلى فاعلية الصف المقلوب في التحصيل كراسة الزين (2015)، ودراسة المقاطي (2016)، ودراسة السعدون (2016) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في متوسط التحصيل، وكذلك في مستوى رضا الطالبات عن المقرر.

الاستنتاجات:

1. وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل الآني لطالبات مادة مهارات دراسية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم المقلوب (12.21)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي لم تستخدم التعلم المقلوب (9.37)، كما بلغت قيمة (ت) (3.54) وبلغ مستوى الدلالة (0.000)؛ أي أن هناك فرقا في التحصيل الآني لطالبات مادة مهارات دراسية، تعزى لطريقة التعلم المقلوب التي تعلمت بها الطالبات ولصالح المجموعة التجريبية، ربما يعود السبب إلى طبيعة التعلم المقلوب الذي سمح للطالبات بإعادة المحاضرة أكثر من مرة، كما حول الطالبات إلى باحثات عن المعلومات، وأعطى التعلم المقلوب الفرصة للطالبة لفهم المحاضرة حسب قدرتها على الاستيعاب، ووفر فرصة إعادة ترتيب عناصر العملية التعليمية ووقتها، وساعد الطالبات أيضًا على قضاء المزيد من الوقت في التعلم المسبق والتحضير للمحاضرة عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المعدة مسبقًا، مما أدى إلى تسهيل التعلم والتذكر لدى الطالبات وعمل على تطوير المهارات المعرفية العليا لديهنّ، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات متعددة توصلت إلى فاعلية الصف المقلوب في التحصيل كدراسة الزين (2015)، ودراسة هارون وسرحان (2015)، ودراسة المقاطي (2016).
2. وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التحصيل المؤجل لطلبة مادة مهارات دراسية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) (2.85) وبلغ مستوى الدلالة (0.000)، أي أن هناك فرقا في التحصيل المؤجل في مادة مهارات دراسية، يعزى لطريقة التدريس المستخدمة لصالح المجموعة التجريبية (التي درست بالتعلم المقلوب)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (11.44) وهو أعلى بالمقارنة مع المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (8.87)، ربما يعود السبب إلى أن طريقة التعلم المقلوب ساهمت بدرجة كبيرة في إدراك المادة، وساعدت على إيجاد جو تعليمي فعال للدراسة والمتابعة المستمرة بين المدرس والطالبات، وعمل على جعل عملية التعلم ذي معنى، ووفر التغذية الراجعة بطريقة متزامنة وغير متزامنة، كما أن طريقة التعلم المقلوب ساعدت على جعل الطالبة مشاركة بالمعلومات والأفكار ومناقشة لها داخل المحاضرة؛ مما يؤدي إلى الاحتفاظ بالمعلومات لمدة زمنية أطول، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات متعددة توصلت إلى فاعلية الصف المقلوب في التحصيل كدراسة المقاطي (2016)، ودراسة السعدون (2016).

التوصيات والمقترحات:

1. تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية استخدام طريقة التعلم المقلوب.
2. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعلم المقلوب خلال محاضراتهم.
3. تهيئة الطلبة تربويًا ونفسيًا على تقبل التدريس باستخدام التعلم المقلوب.
4. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة على مراحل تعليمية أخرى وعلى متغيرات أخرى.

المراجع:

أبو الروس، عادل، وعمارة، نوران (2016). فاعلية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة قطر واتجاهاتهنّ نحوه، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، *5* (10)، 216 - 244.

التويجي، أحمد (2017). فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لمقرر مهارات التفكير الناقد لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع عدن، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، *6* (9)، 48 - 62.

حسن، نبيل (2015). فاعلية التعلم المعكوس القائم على التدوين المرئي في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (61)، 113 - 176.

الخليفة، حسن، ومطاوع، ضياء (2015). *استراتيجيات التدريس الفعال*، الدمام، السعودية: مكتبة المتنبي.

الزغول، عماد، والمحاميد، شاكر (2007). *سيكولوجية التدريس الصفي*، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الزهراني، عبد الرحمن (2015). *استراتيجية الصف المقلوب في تدريس العلوم الطبيعية: إمكانات ومميزات*. ورقة عمل قدمت في الملتقى الثاني عشر لمعلمي العلوم حول معلم العلوم الإرادة والطموح وزارة التعليم، 28 - 29 أبريل، الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة، المملكة العربية السعودية.

زوحي، نجيب (2014). كل ما يحتاجه المدرس حول الفصل المقلوب، استرجع بتاريخ 10 /10 /2018 من www.new-educ.com/outils-et-applications-de-la-classe-inversee

زيتون، حسن (2003). *استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم*، القاهرة، عالم الكتب.

زيتون، كمال (2005). *التدريس نماذجه ومهاراته*، القاهرة، عالم الكتب.

الزين، حنان (2015). *أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن*، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *4* (1)، 171 - 186.

السعدون، إلهام (2016). أثر استراتيجية الفصول المقلوبة على تحصيل الطلاب وعلى رضاهم عن المقرر، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *5* (16)، 1 - 11.

الشريف، فاتنه (2002). *أثر استخدام الحاسوب في تدريس الهندسة على التحصيل الآني والمؤجل لدى طالبات الصف الثامن واتجاهاتهن نحو التعليم بالحاسوب* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

صوالحة، عونية، والعمري، أسماء (2013). أسباب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الأهلية كما يراها الطلبة المتعثرون، *البلقاء للبحوث والدراسات*، *16* (1)، 123 - 167.

عبد الغني، كريمة (2016). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (74)، 199 - 218.

العبيدي، محمد (2004). *علم النفس وتطبيقاته*، الأردن: مكتبة دار الثقافة.

علي، أكرم (2015). *تطوير نموذج للتصميم التحفيزي للمقرر المقلوب وأثره على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة*، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، 2 - 5 مارس، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، فايق (2013). استخدام التعلم المتنقل في تنمية المهارات العملية والتحصيل لدى طلاب جامعة الباحة، *Cybrarians Journal*، (32)، 88 - 112.

القدومي، فائدة (1984). التحصيل الأكاديمي الجيد، *رسالة المعلم*، *25* (3)، 35 - 40.

قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (2000). *سيكولوجية التعليم الصفي*، عمان، الأردن: دار الشروق.

الكحيلي، ابتسام (2015). *فاعلية الفصول المقلوبة في التعلم*، السعودية: مكتبة دار الزمان.

المعيذر، ريم، والقحطاني، أمل (2015). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مفاهيم الأمن المعلوماتي لدى طالبات المستوى الجامعي، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، *4* (8)، 21 - 39.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.12.40.2

المقاطي، صالح (2016). *أثر وفاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الدراسي لطلاب المستوى الرابع في مقرر المدخل للتدريس لكلية التربية بجامعة شقراء دراسة* (شبة تجريبية)، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 5(8)، 135 - 158.

منسي، محمود (2003). *التعلم (المفهوم- النماذج- التطبيقات)*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ميقا، ماجدة (2000). *أثر استخدام خرائط المفاهيم في تنمية بعض المفاهيم الفيزيائية والاحتفاظ بالمعلومات لدى طالبات الصف الأول الثانوي* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، السعودية.

هارون، الطيب وسرحان، محمد (2015). *فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية*، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول: التربية آفاق مستقبلية في الفترة من 12 - 15 أبريل، كلية التربية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

Aronson, N., & Arfstrom, K. (2013). *Flipped Learning in Higher Education*. New York: Flipped Learning Network.

Bergmann, J, & Sams, A. (2012). *Flip Your Classroom: Reach Every Student In Every Class Day*. Washington, DC: International Society for Technology in Education.

Brame, C. (2013). *Flipping the classroom. Vanderbilt University Center for Teaching*. Retrieved from http://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/flipping-the-classroom/

Educase (2013). Retrieved from: http://www.educause.edu/search/apachesolr_search/flipped

Fulton, K. (2012). Upside down and inside out: Flip your classroom to improve student learning. *Learning & Leading with Technology, 39*(8), 12-17.

Gaughan, J. E. (2014). The flipped classroom in world history. *The History Teacher, 47*(2), 221-244.

Herreid, C. F., & Schiller, N. A. (2013). Case studies and the flipped classroom. *Journal of College Science Teaching, 42*(5), 62-66.

Johnson, A., & Walvoord, B. (1998). Effective Grading: A tool for Learning and Assesment. San Francisco: Jossey-Bass.

Marks, D. B. (2015). Flipping the classroom: Turning an instructional methods course upside down. *Journal of College Teaching & Learning, 12*(4), 241-248.

Voigt, M. (2016). *Examining Student Attitudes and Mathematical Knowledge inside the Flipped Classroom Experience*. Proceedings of the 19th Annual Conference on Research in Undergraduate Mathematics Education, At Pittsburgh, Pennsylvania